

## المحاضرة الرابعة:

### المشكلات الاجتماعية من منظور الانحراف الاجتماعي

#### 1- تعريف النظرية:

ينظر الاتجاه الانحرافي إلى المشكلة الاجتماعية على أنها نتاج لقدر من الانحراف عن معايير المجتمع أكثر من كونها انهيارا عاما. و يرجع الاتجاه الانحرافي مصادر المشكلة الاجتماعية إلى وجود أفراد أو جماعات تصر على أن تسلك سلوكا ينحرف عن المعايير و القيم السائدة، وعليه يستند سلوكهم على معايير خاصة تتعارض مع التوقعات السائدة في المجتمع .

#### 2- تعريف الانحراف الاجتماعي:

يعرفه **معن خليل العمر** بأنه تصرف غير ملتزم بقواعد المعيار الاجتماعي المرعية و المقبولة من عدد كبير من أفراد الجماعة أو المجتمع المحلي أو العام.

و لا يقتصر الانحراف الاجتماعي على سلوك الأفراد بل يشمل مواقف و معتقدات و تصرف الجماعات الاجتماعية الفرعية.

و أيضا عندما يخالف أحد الأفراد أحد المعايير الاجتماعية ويتجاوز حدودها المسموح له بها فإن المجتمع يعد ذلك:

أ- سلوكا لا أخلاقيا أي غير محتشم أو فاسق أو فاجر مثل البغاء أو الاجهاض...

ب- أو أنه يشكل خطورة على الأشخاص أو الملكية العامة أو الخاصة مثل السرقة، الإيذاء...

ج- أو أنه ممزق للعلاقات الاجتماعية مثل العقد النفسية.

د- أو أنه مؤذ للشخص المنحرف ذاته مثل الإدمان على المخدرات أو الانتحار.

هـ- أو أنه مؤذ للمجتمع بأكمله مثل الخيانة أو الشغب...

### 3- الانحراف الاجتماعي عند بول هورتون:

يوضح هورتون السلوك المنحرف على أنه يحصل عندما يقع التغير الاجتماعي الذي فيه يحصل اختراق للقواعد المرعية و القوانين الاجتماعية، فعندما تظهر مشكلات اجتماعية تعكس هذا الاختراق، بذات الوقت تظهر حاجة ماسة إلى وجود قواعد و قوانين جديدة تحل محل التي تم اختراقها أو تعطيلها. و يذهب هورتون إلى ابعاد من ذلك فيحدد بدقة أسباب الانحراف الشخصي التي تظهر في مرحلة تعلم أو اكتساب المعايير الاجتماعية الجديدة أو لقواعدها و نظمها.

لم يكتف بول هورتون بما قدم لنا، بل طرح انواع الانحرافات الشخصية وهي كما يلي:

أ-**الانحراف الظاهري:** وهو ناتج عن التماثل مع معايير الجماعة المرجعية التي يرجع اليها المنحرف. وهذا يحصل في حالة وجود تنوع ثقافي الذي يتعرض الفرد فيه لعدد كبير و متنوع من المعايير التي قد تدفعه إلى التصارع بسبب اختلافها.

ب-**الانحراف اللحظي:** إن هذا النوع من الانحرافات كثير الشيع و الانتشار بين الناس اذ ينحرف الفرد احيانا وليس دائما، و لا يستطيع تجنبه مثل مخالفة اشارات السير - المرورية أو عدم التصريح بضريبة الدخل تصريحاً صادقا و صريحا. انها انحرافات بسيطة و صغيرة لكنها تخلق مشكلة اجتماعية لانها تمثل الانحراف الظرفي، و يكون صاحب هذا النوع من الانحراف متعدد الانتماءات لعدة جماعات، فلا يعد منحرفا بل ميالا للانحراف.

### 4- أشكال الانحراف في المجتمع: يتخذ السلوك المنحرف شكلين و هما:

**الشكل الأول:** يتضمن انتهاكا صريحا للمعايير الاجتماعية، فالمجرمون و الأحداث الجانحون أفراد منحرفون لانتهاكهم عن عمد المعايير الاجتماعية.

**الشكل الثاني:** يتضمن الأفراد الذين يسلكون بطريقة غير مقبولة اجتماعيا، إن معظم الكتابات التي تتناول المشكلات الاجتماعية تعتبر المرضى العقليين، و متعاطي المخدرات و الكحوليات منحرفين، ليس فقط بسبب انتهاكهم معايير المجتمع، و لكن - أيضا - لإن المرض العقلي، و إدمان المخدرات و الكحوليات يعوق قدرة الأفراد على أداء أدوارهم الاجتماعية بصورة كاملة و سوية.

**5- أسباب الانحراف الاجتماعي:** يمكن إرجاع أسباب السلوك المنحرف إلى ثلاثة أسباب هي:

**أ- الجهل:** ينتهك معظمنا من وقت لآخر - بدون عمد - بعض المعايير الاجتماعية، سواء لأننا نجهل وجود هذه المعايير أساساً، أو لأننا لا ندرك أننا ننتهك معايير بالفعل. و بصفة عامة فإن الانتهاكات التي نرتكبها بسبب الجهل هي في الغالب لا تعد أفعالا على درجة عالية من الخطورة القانونية أو حتى الاجتماعية.

**ب- الرغبة في تحقيق النجاح:** إن فكرة أن السلوك المنحرف بمثابة وسيلة غير شرعية ( منحرفة ) لتحقيق أهداف مشروعة تعد أمراً شائعاً في الفكر السوسبيولوجي. ففي مجتمعات الإنجاز، فإن كل فرد منذ طفولته في سعي مستمر لتحقيق أهداف يحددها له المجتمع في كل مرحلة من مراحل حياته. و من أجل تحقيق هذه الأهداف يحدد المجتمع لأفراده مجموعة من الوسائل المشروعة، و لكن عندما لا يسود المجتمع المساواة و العدالة في إتاحة هذه الوسائل المشروعة أمام جميع أفراده، فإن الفرد عندما يعجز عن تحقيق هذه الأهداف المجتمعية بالوسائل المشروعة - مع استمرارية ما تمارسه ثقافة المجتمع من ضغوط لتحقيق هذه الأهداف - يلجأ إلى وسائل منحرفة لتحقيقها.

**ج- الوصم:** يعد الوصم أحد مصادر الانحراف، باعتبار أن سلوك الفرد لا يعد سلوكاً منحرفاً لحظة ارتكابه إلا إذا وصم المجتمع هذا السلوك بالانحراف و بالتالي فإن وجهة نظر المجتمع على السلوك و تصنيفه باعتباره سلوكاً منحرفاً أو سويًا هي مصدر الانحراف.

**6- وجهة نظر منظور الانحراف الاجتماعي في المشكلات الاجتماعية:**

يقوم تفسير الاتجاه الانحرافي للمشكلات الاجتماعية على الافتراضات الآتية :

**أ-** يتوافق معظم أفراد المجتمع مع المعايير الاجتماعية معظم الوقت، و لكن بعض الأفراد قد ينتهكون بعض المعايير الهامة في المجتمع.

**ب-** ينظر باقي أفراد المجتمع إلى هذا الانتهاك على أنه مشكلة اجتماعية، لأنه ينتهك قيم الثقافة السائدة، و يهدد التوقعات الاجتماعية للسلوك السوي.

**ج-** تركز جهود حل المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الانحراف إما على الحد من الانحراف، أو على

إعادة تعريف السلوك المنحرف، بحيث لا يصبح كذلك ( مثل التحول من تحريم إلى إباحة استخدام الماريجوانا ).